لذلك راوحت عسكريا لتضطر الى التراجع بعد ذلك ، عندما التقط العدو أنفاسه بعد الجسر الجوي الضخم الذي أمن له السلاح الاميركي . فالبرجوازية العربية وضعت لقتالها أفقا محددا لم تتجاوزه ، وهـذا ما أعاق قدرتهـا العسكرية علـى توظيف الانتصارات في الايام الاولى ، وشل قدرتها على الاستفادة السياسية من ميزان القوى العسكرية الذي أفرزته الحرب .

كيف نفهم على ضوء ميزان القوى الذي أفرزته الحرب ، اتفاقية سيناء :

لنبدأ أولا باستعراض ميزان القوى :

أ ـ **في ساحة المعركة** : تقدم عربي في ساحات القتال . وتراجع اسرائيلي . لا يخفف من قيمته قيام العدو بهجوم مضاد على الجبهتين واستعادة بعض الاراضي التي فقدها واحتلاله أراض جديدة .

ب ـ **عربيا** : وحدة الجبهة العربية بشكل فعلي لاول مرة بعد الهزيمة ، حيث قاتلت جيوش مصر وسوريا والعراق والمغرب في خنادق مشتركة ، وحيث التحمت الثورة الفلسطينية في قتال عربي شامل .

ـ دخول سلاح النفط كطرف اساسي في المعركة للضغط على المعسكر الامبريالي واجباره على التراجع .

ج ـ **عالميا** : اما على المستوى العالمي ، فان الامبريالية الاميركية تتراجع في كل مكان حيث تحرز حركات التحرر الوطنية انتصارات كاسحة ، كما عبرت عنه اتفاقية باريس فيما يختص بفيتنام والتي توجت بانتصار الثورة الوطنية في كمبوديا وفيتنام ولاوس . ومن جهة اخرى يتقدم الاتحاد السوفياتي لاحتلال مواقع جديدة عالميا ، عبرت عن نفسها بشكل واضح في مؤتمر الامن الاوروبي .

على ضوء هذا التصنيف السريع لميزان القوى ، لا يوجد اي مبرر للتراجع المصري في اتفاقية سيناء .

ان هذا يعني ، وجود عنصر غائب لم يستطع التحديد الثابت لميزان القوى تحليله ، وادراجه كعنصر داخلي في هذا التحليل .

ان العنصر الغائب عن تحليل ميزان القوى هو اكتشاف حركة التناقضات الجدلية في الواقع . فالواقع لا يمكن اختصاره الى معادلات رياضية ثابتة . بل يجب النظر اليه في حركته . فالتناقض يحكم حركة طرفي الصراع الاساسيين : الامبريالية الاميركيـة والبرجوازية العربية :

التناقض في حركة الامبريالية : ان حركة الامبريالية العامة لا تسير في اتجاه واحد الا في التحليل الاخير ، الذي هو اتجاه السقوط والاندحار امام حركة الشعوب . غير ان هذا الاتجاه العام ليس اتجاها بسيطا أو مستقيما . انه اتجاه بالغ التعرج لا يحسم الا بالعنف المسلح . ان دراسة وضع الامبريالية الاميركية اليوم ، تشير الى تفاوت فاضح في وضعيتها . فحجم سيطرتها على العالم لا يتناسب مع حجم قوتها الفعلية . اي ان النظام الراسمالي العالمي لم يعد يستطيع أن يكون ضابط الحركة العامة في المجتمع الدولي . لذلك تأتي نضالات الشعوب لتعدل ميزان القوى ، اي لتجعله أكثر مطابقة مع الواقع . وهذا لن يتم بشكل نهائي وحاسم الا في حرب شاملة . ان تراجع الامبريالية امام اي تقدم لحركة الشعوب لا يحسم الامر مـع هيمنتها ، هو تراجع مؤقت ، استعدادا لهجوم شامل يضع المعركة في اطارها الصحيح : اما التراجع امام